دعوة لإشاعة الحبّ والإخاء !

أحمد محمود السلامي

التعامل مع الناس أصبح مشكلة كبيرة ، قد تسبب لك الكثير من الألم والغصة حتى وإن كنت على حق ، فحالة من انعدام الثقة و الأنانية والعدوانية تجتاح مجتمعنا بشكل مخيف وتتسع في كل الاتجاهات دون رحمة ، صحيح أن تردي الأوضاع في البلد هو أحد الأسباب الرئيسية في ما آلت إليه لكن طبيعة العلاقات بين الناس لا تتبدل إلا بعد عقود من الزمن ، خاصة عندما تفرض على المجتمع أنماطاً جديدة من التعاملات السلبية لم يعرفها من قبل ، مثل الغش والكذب والتزوير والمغالطة والظلم والمغالاة في كل شيء . المرء يحاول ـ بطريقته ـ أن يتأقلم بشكل تدريجي معها حتى يحمي نفسه ليستمر في العيش ، لكنه بالمقابل لا يعي أنه يفقد الكثير من السمات الطيبة التي تشد أوشاج المجتمع في نسيج متين وقوي ، فهو يفقد الثقة في الآخرين ويتخلى عن مسؤوليته تجاه الغير و يفكر في مصلحته الشخصية فقط ، وهنا تضرب مكامن الإيجاب في علاقته مع الآخرين ، وعند البعض تتبدل إلى سلوك القطيعة والعداء .

في هكذا أوضاع يتحتم على الناس التفكير العميق في مصالحهم الشخصية كجزء من الكل (المجتمع) وأن أحوالهم لا يمكن أن تتقدم إلا إذا أحسنوا ربط هذا الجزء بالكل عن طريق تبادل المصالح العقلاني الذي يأتي بالنفع التدريجي و يسهم في إزالة هذه الإشكالية وتحطيم كل العوائق المسببة لها .

ينهض أمامنا سؤال مهم : هل من السهل القيام بعمل كهذا ؟ قطعاً لا .. أعترف أن المهمة صعبة جداً لكنها غير مستحيلة ! بل هي ممكنة .. شعوبٌ أجنبية كثيرة أسلمت على أيدي دعاة لا يتعدى عددهم عدد أصابع اليد ، وأصبحت تلك الشعوب خير من يدافع على الإسلام بالعمل وبتقديم النموذج الأفضل للمسلم .

نحن مجتمع غريب ! يحب ويكره بعضه البعض في آن واحد ! لا يوجد له كبار لهم وزنهم الاجتماعي والقيمي نحترمهم ونرتاح لهم ونبجلهم لمكانتهم بيننا ، كبار بالفعل وليس بالاسم والمظهر والفلوس والمنصب .. كبار يبنوا نهضة ودولٍ وحضارات ليثبتوا إن للفرد دوراً مهماً في صناعة التاريخ .

نحن اليوم أحوج من أي وقت مضى إلى إشاعة المحبة والإخاء والتعايش بين الجميع ، إلى أن يعيننا الله على الخروج من الأزمات والمحن التي تعصف بنا .

من كل قلبي أدعوكم إلى الحب وإلى تعزيز قيم التعاون والتآخي والتراحم والتآلف فيما بينكم جميعاً .. بالحب تستمر الحياة وتتحقق الغاية التي خُلِقَ الإنسان لأجلها .

الحبيبة عدن.. لا نريد أن يتحول الهاجس الأمني إلى فوبيا!

نبيل محمد العمودي

طبعا نقدر و نثمن الحملة الأمنية التي تهدف إلى تأمين الحبيبة عدن و درء الخطر عنها و حماية أهلها فذلك شيء لا جدال فيه ..

و لكن الإفراط في انتشار المتارس الترابية في العاصمة عدن التي تنتصب تقريبا في كل الشوارع الرئيسية و بأشكال مختلفة منها الملتوي و المربع و المتوازي و أشكال هندسية غريبة و مختلفة حسب براءة الاختراع .

كل ذلك جعل العاصمة عدن تبدو و كأنها أحد معسكرات التدريب القتالي أو أحد السجون التي تأوي أخطر المجرمين!

نحن نتفهم الوضع الكارثي و الإرهاب النفسي و الفكري الذي أوصلنا إليه أعداء الحياة و إرغامنا على تبني هذا السلوك الذي يشرح حالة الرعب التي جعلتنا نتصرف خلافا لطبيعتنا البشرية..

و لكن مهما يكن الخطر فهذه ليست هي الحياة التي ننشدها، لقد بالغنا في خوفنا، فهذا النوع من الحياة ليس بأفضل من الموت على أيدي الإرهاب!

الحبيبة عدن في وضع مزري و الشعور في الخوف فيها تجاوز حدود الواقع و أصبحت ردود أفعالنا مبالغا فيها حيث وصلت إلى درجة الفوبيا المرضية..

و أرجو أن لا يتأصل الفهم في عقول قيادة السلطة المحلية أن مطلب تأمين عدن يعني حشوها بالجنود في كل مفترق طريق و سد كل شوارعها بالأكياس الكبيرة التي تملى بالتراب..

كل ذلك الإرهاب سبب في اختفاء المدنية عن مدينة عدن و جعلها تبدو كمدينة مذعورة خائفة..

و جعل الناس يعيشون في قلق دائم بانتظار رصاصة تخترق أجسادهم كلما مرت بالقرب منهم دراجة نارية أو انفجار قنبلة بشرية أو سيارة ملغومة..

ثم أن حشو المدينة بكل ذلك العدد من الجنود أصبحت له نتائج عكسية فعوضاً عن تأمينها أصبحت تثير الخوف و توحي بعدم الاستقرار ، و موضع مغري في استجلاب و جذب القتلة بأحزمتهم الناسفة و سياراتهم المفخخة و سياكلهم التي مازالت تدور!

كان بإمكاننا في فترة ما بعد الحرب التركيز على حل المشاكل و الملفات العالقة بدون المماطلة و بدون اللعب على الملفات المختلفة و عدم السماح لبعض ضعفاء النفوس الارتزاق منها و كسب الملايين من ظهر المساكين..

كأن بإمكاننا حل ملفات الجرحى و علاجهم بشكل منصف و عادل. .

كان بإمكاننا توظيف المقاومين الذين صمدوا فعلا أمام المد الفارسي...

كان بإمكاننا مساعدة أسر الشهداء ..

كان بإمكاننا حتى بالتوزيع العادل للمعونات الشهرية المعتمدة من دول التحالف و التي اختفت كفص ملح في كأس ماء..

كان بإمكاننا حل مشاكل الكهرباء و الماء و المحروقات..

كان بإمكاننا القضاء على السوق السوداء..

كان بإمكاننا تشغيل مصفاة البريقة..

كان بإمكاننا عمل الكثير حين كنا نمتلك قوة زخمنا الثوري، حينما كانت الساحة خالية لنا وحدنا، بعد هروب المنبطحين.. و قبل أن يعود المرتزقة و تبعث الطفيليات..

و قبل أن يركب على الموجة كل الانتهازيون الذين إما كانوا فارين أو مختفين في جحورهم ، لأنهم مذعورين أو مدفوعين و اليوم نسمعهم ينعقون من جديد و كأنهم أصحاب كل الفضل علينا..

كان بالإمكان العمل بإخلاص في تشييد حواجز و متارس أخلاقية بدلاً من ترك تغذية الخلافات المناطقية تكبر و تتوسع لتصبح غولا شرها يلتهم كل القيم الأخلاقية التي تقف في طريقه..

كان بالإمكان الحول دون ترك المشاكل عالقة فتتفاقم دون حلول فتتوه بين أروقة المتمصلحين..

كان بالإمكان وقف تدافع البعض إلى الانحراف و انجرافهم إلى التطرف حينما سدت أمامهم سبل الحياة، فلم يجدوا سبيل ارتزاق أسهل من تنفيذ مهمات إجرامية في إبادة البشر و عرقلة الحياة..

كل ذلك نتيجة حتمية حيث يتحول الإنسان إلى شيطان عندما يغيب الوازع الديني و الأخلاقي..

رغم أني لا زلت لا أفهم هذه المعادلة التي فيها يتم اقناع هؤلاء أن قتل أخوانهم المسلمين يساوي الثواب بالجنة و بحور عين ؟!

كانت الحلول معنا فسمحنا للأشرار انتزاعها من بين أيدينا..

نحن لن نشعر بأن الحبيبة عدن أصبحت آمنة بكثرة الحواجز الرملية و لا بانتشار مئات الجنود حولنا ..

بل حين نشعر بالأمان و نحن نمشي بشوارعنا..

و حين نخرج في نزهات مع عائلاتنا دون أن نلاحظ مصفوفة الحواجز الأمنية التي تعترض كل طريقنا ..

حين نرى الموظفين يستلمون رواتبهم شهريا بدون عناء

و نرى أبواب سفارات الدول المختلفة و قد فتحت في مدينتنا كما كانت..

ثم عندما نستطيع بكل حرية السفر من مطارنا المدني و بطيران العالم المختلفة غير تاكسي السعيدة و باص اليمنية... حينما نفخر بجودة الخدمات في مطارنا الذي كان يدعى يوما ما مطار عدن الدولي و قد اختفى الخوف و اختفت كل تلك الحواجز و كل تلك المصفحات و كل أولئك الجنود..

توهاااااان !

علي ثابت القضيبي

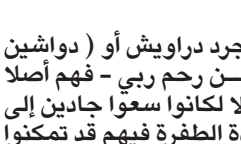

1// رغم النصر الساحق الذي قوّضنا به الوجود الشمالي على أرضنا ، ورغم استئصال كل حضورهم الأمني والعسكري في نطاقنا الجغرافي ، ورغم خلو إدارتنا من أي حضور غير جنوبي ومؤثر ، ورغم .. ورغم .. رغم كل ذلك يبهت رونق انتصارنا لأننا لم نتوج كل ذلك بالسيطرة المطلقة على جنوبنا ! إذ لم يظهر الكيان الجنوبي والقائد الممسك بدفة جنوبنا وبالشكل الذي نصبوا إليه..

2// شخصيا لم أعد أعول بتاتا على من يسمون أنفسهم قادة حراكنا بكل مكوناته ، وبصراحه أنا أعتبرهم مجرد دراويش أو (دواشين) وهواة صراخ وجئير ليس إلا - إلا من رحم ربي - فهم أصلا ليسوا بقادة ولا من هم يحزنون .. وإلا لكانوا سعوا جادين إلى توحيد صفوفهم ، أو لكان القائد / القادة الطفرة فيهم قد تمكنوا من التجمع تحت مظلة واحدة ، ولكانوا أداروا جهود وطاقات هذه الجماهير الجنوبية التي تتداعى حشودا هادرة من كل أصقاع الجنوب في المليونيات التي يهزوا بها عدن هزا .. ولكن !..

3// اليوم هناك قيادة جنوبية مقاومة على رأس هرم السلطة المحلية ، ولكن لا توجد حولها الأطر الجنوبية الموحدة والفاعلة على الأرض ، عدى تجمع الأكاديميين وحسب .. وهذا أوجد فجوة شاسعة بين تطلعاتنا وبين المتوافر من المكونات الحراكية التي كان يمكن أن تحسم أمورا كثيرة في قائمة تطلعاتنا .

4// إلى جانب ذلك هناك قوى الضد ، ورأس حربتها الإصلاح ، وهي تفعل فعلها المدمر بل واللجوء إلى القتل والاغتيال كثيرا ، إلى جانب اعاقة جهود توحد الصف الجنوبي أيضا ، ومؤخرا أخذت في التغلغل في الشق العسكري وبكثافة أيضا ..

5// كما وهناك طوابير ومفاعيل قوة عفاش ومرتكزاته على أرضنا ، ولذلك تظهر قيادات المحافظات المقاومة كالمتخبطة في الصحراء ، ورغم كل جهودها المخلصة والمتفانية لأجل جنوبنا وقضيته ، ونحن الجنوبيون ما انفكينا نلف وندور في نفس دوامة التيه ولم نرسوا على بر ، وبالتالي نصبح نحن الأكثر خسارة في كل ما جرى ويجري حتى الآن رغم انتصارنا .. أليس كذلك ؟!

اغتيال الصلاة !

عبدالقادر زين بن جرادي

في الجنوب يغتال أئمة المساجد وخطباء الجوامع عقب أدائهم صلاة الفجر وصلاة المغرب ، وقتان بين تنفس الصباح وعسعسة الليل . هل انتهى برنامج اغتيال القضاة وكوادر الأمن ورموز الحراك الشعبي لندخل في مرحلة اغتيال رواد المساجد ابتداءاً بأئمة المساجد ! يغتالون على عتبات أبواب بيوت الله !!. إنهم يغتالون الصلاة في بيوت الله - لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - في بلادنا يغتال إمام المسجد ، لأنه صلى بالناس صلاة الجماعة ، وكأنهم يوجهون للشعب رسالة ، ولرواد المساجد ومحبي صلاة الجماعة رسالة ، يقول فحواها ليؤذن المؤذن فيكم من على رأس صومعته صلوا في رحالكم صلوا في بيوتكم! . قرأت في تاريخ الشعوب والأمم والدول الغابرة في التاريخ القديم والوسيط والحديث والحاضر أنهم يغتالون الساسة والقادة وفي بلادنا لا يغتال سياسي ولا قائد!!!! إنهم يعيدون إلى الأذهان جزءا من التاريخ الذي لا يخفي نفسه ولا يستطيع أحد أن يطمسه على مر العصور ، مقتل الشهيدين الراشدين عمر بن الخطاب الفاروق الذي ملأ الدنيا عدلا ونظم الدولة وزلزل عروش الأكاسرة والقياصرة وفاتح بيت المقدس - رضي الله عنه وأرضاه - ومقتل علي بن أبي طالب الذي قال عنه سيد الأنام -صلى الله عليه وسلم - " لأعطين الراية غدا رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله" ، أخو الحبيب المصطفى في الدنيا والآخرة - رضي الله عنه وأرضاه - قتل الشهيدان في المسجد وهما يؤديان الصلاة فلا يثنيانا عن أداء الصلاة في بيوت الله أحفاد أبو لؤلؤة المجوسي ، وعبدالرحمن بن ملجم ، أذا انبعثا على تربة الجنوب الطاهرة .

إنها أياديهم التي تصول وتجلو ولا نعلم أي مرحلة ستأتي بعدكم أيه الشهداء سندخلها ، في ظل لا دولة وأن لا مبالاة التي نعيشها حتى أصبح طلب العيش السهل هو أن تسترزق بقتل إنسان ونفس حرم الله قتلها إلا بالحق وأي حق ستدعون به في قتل نفس تقول ربي الله وتدعوا بحيا على الصلاة حيا على الفلاح وتؤمن بلا إله إلا الله فوالله لهدم الكعبة حجرا حجرا عند الله أهون من قتل نفس مؤمنة ، سبحانك اللهم وبحمدك ولا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسلاما على المرسلين والحمد لله رب العالمين .